

ملخص سلعي رقم 7
لمحة عن تجارة الحمص والعدس في سورية

ياسر العيسى

المركز الوطني للسياسات الزراعية

آب - 2006

بالتعاون مع

مشروع GCP/SYR/006/ITA



1	المقدمة
1	1 . مناطق وظروف زراعة الحمص والعدس
1	2 . الإنتاج العالمي من الحمص والعدس
3	3 . التجارة العالمية للحمص والعدس
5	4 . إنتاج الحمص والعدس في سورية
6	5 . تجارة الحمص والعدس في سورية
7	6 . السياسات التجارية السورية ذات العلاقة بالحمص والعدس
9	المراجع

المقدمة

تعرض هذه الورقة آخر التطورات ذات العلاقة بمحصولي الحمص والعدس بحيث تغطي كلاً من الإنتاج والتجارة والتطورات الأخيرة للسياسات ذات العلاقة بمحصولي الحمص والعدس على المستوى المحلي والعالمي. ويعتبر العدس والحمص من المحاصيل القرنية الأولى التي زرعت و وتم إكثارها بشكل كبير في منطقة الشرق الأوسط، حيث تعود زراعته إلى بداية الزراعة نفسها حيث كشفت البقايا الكربونية التي تعود إلى 10000 سنة في تل مريبط على ضفاف نهر الفرات وجود بقايا هذين المحصولين . وفي الوقت الراهن تعتبر كل من الهند وكندا وتركيا وأستراليا ونيبال والولايات المتحدة الأمريكية وبنغلادش والصين أهم الدول المنتجة للعدس. وبالنسبة للحمص فهناك نوعين منه هما:

1- **صنف ديسي:** ويشكل هذا الصنف 85% من إنتاج العالم ويزرع بشكل أساسي في بنغلادش والهند وباكستان

2 **صنف كبولي:** ويشكل حوالي 15% من إنتاج العالم ويزرع بشكل أساسي في تركيا وسورية وإيران

1. مناطق وظروف زراعة الحمص والعدس

يزرع الحمص في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية ذات الصيف الماطر وذلك في التربة الغدقة أما في المناطق شبه الاستوائية ذات الشتاء الماطر فإنه يزرع في فصل الربيع وغالباً لا يحتاج الحمص إلى الكثير من مدخلات الإنتاج سوى البذور والعمالة. بينما يزرع العدس في المناطق شبه الاستوائية ذات الشتاء الماطر وفي المناطق الحارة. ويزرع العدس في سورية بشكل رئيسي في كل من محافظة حلب - الحسكة - إدلب - حماة بينما يزرع الحمص بشكل رئيسي في حلب - درعا - إدلب ويزرع بنسبة أقل في محافظات السويداء - ريف دمشق - حماة - القنيطرة.

2. الإنتاج العالمي من الحمص والعدس

تعتبر آسيا الوسطى الموطن الأصلي لنبات الحمص الذي يزرع في المزارع الصغيرة كغذاء و كمحصول نقدي . وقد بلغ الإنتاج العالمي من الحمص في عام 2005 حوالي 9 مليون طن وذلك من زراعة مساحة 11 مليون هكتار أي بمعدل إنتاجية حوالي 0.7- 0.8 طن/هكتار وقد شكلت البلدان النامية حوالي 85% من الإنتاج العالمي. وكما هو موضح في الجدول 1 فإن الهند تعتبر المنتج الأول للحمص في العالم حيث بلغ إنتاجها في عام 2005 حوالي 6 مليون طن.

الجدول 1- الإنتاج العالمي من الحمص خلال الفترة 2000-2005 (ألف طن)

الدولة	2000	2001	2002	2003	2004	2005
الهند	5,120	3,855	5,473	4,130	5,770	6,000
الباكستان	565	397	362	675	611	868
تركيا	548	535	650	600	620	610
إيران	242	269	300	310	310	310
المكسيك	234	326	235	240	240	240
ماينمار	84	119	212	228	230	230
استراليا	162	258	136	178	140	189
إثيوبيا	165	176	187	114	136	135
كندا	388	455	157	68	51	98
سورية	65	60	89	87	45	55
المغرب	15	32	51	43	42	42
اليمن	37	37	36	36	36	36
مالاوي	35	35	35	35	35	35
دول أخرى	288	339	362	366	358	324
العالم	7,947	6,894	8,284	7,110	8,625	9,172

المصدر: قاعدة بيانات الفاو (FAOSTAT)

أما بالنسبة لمحصول العدس فقد بلغ الإنتاج العالمي لعام 2005 حوالي 4 مليون طن وذلك من زراعة حوالي 4 مليون هكتار وقد حافظ العدس في السنوات الأخيرة على معدل إنتاج ثابت حيث تراوحت الإنتاجية بين 0.7 - 1.0 طن/هكتار. ولكن تكاليف الإنتاج العالية و تذبذب الإنتاجية قد تؤدي إلى إحجام الفلاحين عن زراعة العدس في بعض المواسم حيث يحتاج الحصاد إلى عمالة كثيرة كما يؤدي التأخير في الحصاد إلى تساقط البذور. (جدول 2)

الجدول 2 - الإنتاج العالمي من العدس خلال الفترة 2000-2005 (ألف طن)

الدولة	2000	2001	2002	2003	2004	2005
كندا	914	566	354	520	962	1,188
الهند	1,079	915	974	880	1,100	1,000
تركيا	353	520	565	540	540	555
الولايات المتحدة الأمريكية	137	131	114	111	190	231
استراليا	163	266	67	207	132	169
نيبال	137	143	148	150	159	161
الصين	116	120	125	132	150	160
سورية	73	177	133	168	125	154
إيران	78	104	117	120	125	125
بنغلادش	128	126	115	116	122	122
إثيوبيا	59	65	38	36	35	35
المغرب	3	13	42	34	36	35
باكستان	35	27	26	29	31	26
روسيا	3	5	8	12	13	12
المكسيك	9	3	9	9	9	9
دول أخرى	81	64	72	67	71	51
العالم	3,369	3,247	2,907	3,131	3,800	4,032

المصدر: قاعدة بيانات الفاو (FAOSTAT)

3. التجارة العالمية للحمص والعدس

كانت تركيا أكبر المصدرين للحمص في عام 2004 حيث بلغت قيمة صادراتها حوالي 69 مليون دولار أمريكي وشكلت حوالي 21% من مجمل قيمة صادرات العالم من الحمص لذلك العام تلاها كل من المكسيك وإيران وأستراليا حيث بلغت قيمة صادراتها 68 و47 و46.5 مليون دولار أمريكي على التوالي. وبلغ مجمل قيمة صادرات العالم من الحمص لعام 2004 حوالي 333 مليون دولار أمريكي كما هو موضح في الجدول 3.

الجدول 3- قيم الصادرات العالمية من الحمص خلال عام 2004 (مليون دولار أمريكي)

الدولة	قيمة الصادرات	الحصة (%)
تركيا	69.2	20.8
المكسيك	67.6	20.3
إيران	47.1	14.1
أستراليا	46.5	14.0
كندا	32.3	9.7
سورية	12.7	3.8
الهند	7.9	2.4
الولايات المتحدة الأمريكية	7.6	2.3
تنزانيا	7.4	2.2
باكستان	5.2	1.6
دول أخرى	29.7	8.9
العالم	333.3	100.0

المصدر: قاعدة بيانات الفاو (FAOSTAT)

بينما كانت قيمة الواردات العالمية من الحمص في عام 2004 حوالي 364 مليون دولار وكانت أهم الدول المستوردة إسبانيا حيث كانت قيمة الواردات لعام 2004 حوالي 54 مليون دولار أمريكي وقد شكلت نسبة 15% من إجمالي قيمة الواردات العالمية ثم تلتها كل من الهند والجزائر وكانت قيمة الواردات 51 و39 مليون دولار على التوالي. وقد شكلت الدول العشرة الأولى نسبة 70% من واردات العالم. (الجدول 4).

الجدول 4- قيم الواردات العالمية من الحمص خلال عام 2004 (مليون دولار أمريكي)

الدولة	قيمة الواردات	الحصة (%)
إسبانيا	53.9	14.8
الهند	51.2	14.1
الجزائر	38.5	10.6
بنغلادش	31.3	8.6
باكستان	23.8	6.5
إيطاليا	18.7	5.1
المملكة المتحدة	11.5	3.2
الأردن	10.8	3
الإمارات	9.6	2.6
الولايات المتحدة الأمريكية	9.4	2.6
دول أخرى	105.3	28.9
العالم	364	100

المصدر: قاعدة بيانات الفاو (FAOSTAT)

وقد كانت قيمة صادرات العدس العالمية لعام 2004 حوالي 497 مليون دولار أمريكي وكانت كندا هي المصدر الأول للعدس حيث بلغت قيمة الصادرات في ذلك العام حوالي 159 مليون دولار أمريكي وقد شكلت حوالي 32% من قيمة الصادرات العالمية ثم تلتها كل من تركيا والهند وأستراليا بقيم 85-66-59 مليون دولار أمريكي على التوالي (انظر الجدول 5).

الجدول 5 - قيم الصادرات العالمية من العدس خلال عام 2004 (مليون دولار أمريكي)

الدولة	قيمة الصادرات	الحصة (%)
كندا	158.6	31.9
تركيا	85.4	17.2
الهند	65.7	13.2
أستراليا	59.2	11.9
الولايات المتحدة الأمريكية	45.3	9.1
سورية	27.9	5.6
الصين	10.1	2.0
الإمارات العربية المتحدة	9.8	2.0
نيبال	7.0	1.4
بلجيكا	5.3	1.1
دول أخرى	23	4.6
العالم	497.3	100

المصدر: قاعدة بيانات الفاو (FAOSTAT)

وكانت قيمة الواردات العالمية من العدس لعام 2004 حوالي 507 مليون دولار أمريكي وقد شكلت الدول العشرة الأولى المستوردة حوالي 51% من إجمالي واردات العالم وكانت بنغلادش أكبر الدول المستوردة للعدس في عام 2004 حيث بلغت قيمة واردات بنغلادش من العدس حوالي 55 مليون دولار وشكلت نسبة 11% من إجمالي واردات العالم وتلتها كل من مصر وسريلانكا بقيم 44 و 31 مليون دولار على التوالي. كما هو موضح في الجدول 6 .

الجدول 6 - قيم الواردات العالمية من العدس خلال عام 2004 (مليون دولار أمريكي)

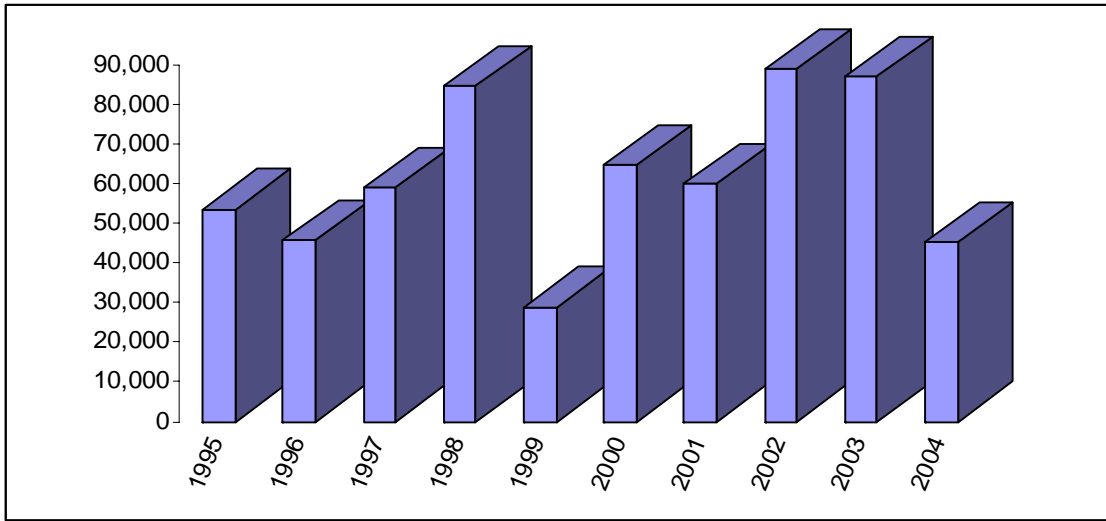
الدولة	قيمة الواردات	الحصة (%)
بنغلادش	54.9	10.8
مصر	43.9	8.7
سيرلانكا	30.7	6.0
كولومبيا	25.9	5.1
أسيانيا	22.8	4.5
الجزائر	21.0	4.1
السودان	17.9	3.5
ألمانيا	14.6	2.9
إيطاليا	14.4	2.8
باكستان	13.9	2.7
دول أخرى	246.7	48.7
العالم	506.7	100.0

المصدر: قاعدة بيانات الفاو (FAOSTAT)

4. إنتاج الحمص والعدس في سورية

يزرع العدس في سورية بشكل رئيسي في كل من محافظة حلب - الحسكة - إدلب - حماة حيث أنتجت هذه المحافظات الأربع ما نسبته 99% من إنتاج سورية من العدس. بينما يزرع الحمص بشكل رئيسي في حلب - درعا - إدلب حيث أنتجت هذه المحافظات الثلاث ما نسبته 70% من إنتاج القطر عام 2004. كان الاتجاه العام لإنتاج الحمص يزداد خلال السنوات القليلة الماضية لكنه تعرض إلى انخفاض مفاجئ في السنة الماضية (2004) حيث بلغ الإنتاج الكلي من الحمص في سورية في ذلك العام حوالي 45 ألف طن وذلك من زراعة 76 ألف هكتار وهذه الكمية تعتبر قليلة مقارنة بإنتاج السنة السابقة ففي عام 2003 حيث بلغ الإنتاج حوالي 87 ألف طن من زراعة 100 ألف هكتار (أنظر إلى الشكل 1)

الشكل 1 - تطور إنتاج الحمص في سورية خلال الفترة 1995-2004 (طن)



المصدر: قاعدة البيانات الالكترونية في المركز الوطني للسياسات الزراعية

كما يمكن أن نلاحظ من الجدول التالي أن إنتاجية العدس في سورية كانت ثابتة تقريباً خلال السنوات الماضية حيث تراوحت بين 0.9 و 1.3 طن/هكتار كما أن الإنتاج أيضاً كان ثابتاً لكن انخفض في السنة الماضية حيث بلغت كمية الإنتاج 125 ألف طن في عام 2004 وذلك من زراعة 137 ألف هكتار بينما كانت كمية الإنتاج في عام 2003 حوالي 168 ألف طن وكانت المساحة المزروعة 139 ألف هكتار. كما هو موضح بالجدول 7.

جدول 7 - إنتاج ومساحة وإنتاجية العدس في سورية خلال الفترة 2004-2000

2004	2003	2002	2001	2000	
137,419	138,847	121,156	139,091	122,774	المساحة (هكتار)
0.91	1.21	1.1	1.28	0.6	الإنتاجية طن/ هكتار
125,300	168,437	132,805	177,467	73,018	الإنتاج طن

المصدر: قاعدة البيانات الالكترونية في المركز الوطني للسياسات الزراعية

5. تجارة الحمص والعدس في سورية

يتمتع العدس السوري بالنوعية الجيدة التي زادت الطلب عليه في الأسواق العالمية بحيث يتم بيعه بأفضل وأعلى الأسعار. انخفضت الكمية السنوية المصدرة من العدس بين وسطي الفترتين 1995-1997 و 2002-2004 بشكل حاد بنسبة 44% حيث بلغت 59.8 ألف طن بقيمة 26.5 مليون دولار (42% أقل من متوسط قيمة 1993-95) مع متوسط قيمة الوحدة يقدر بـ 442.5 دولار/طن في الفترة الثانية.

وبلغت الكميات المصدرة من العدس في عام 2004 حوالي 71.5 ألف طن بقيمة 28.2 مليون دولار متضمناً زيادة سنوية 44.3% و 28.4% بالكمية والقيمة على التوالي مقارنة مع عام 2000 وكانت الجهات التصديرية الرئيسية في السنوات الأخيرة هي مصر (42% في عام 2003 و 52% عام 2004) و المملكة العربية السعودية و الأردن وتركيا ولبنان وفي السنتين الأخيرتين خسرت العراق مكانته كشريك رئيسي (الجدول 8) (تقرير التجارة الزراعية السورية 2005).

الجدول 8 - صادرات سورية من العدس وأهم الجهات التصديرية

الجهات التصديرية الرئيسية (%)	قيمة الوحدة دولار/طن	الصادرات*		السنوات
		مليون دولار	طن	
تركيا 28.7- الهند 20.6- العراق 9.4- مصر 7.5- الأردن 5.3.	427.5	45.7	106,808	وسطي 95-97
مصر 33.5- العراق 20.3, المملكة العربية السعودية 16.9, الأردن 8.6.	442.5	26.5	59,785	وسطي 02-04
تركيا 53.2- المملكة العربية السعودية 26.2- الأردن 9.1- لبنان 1.5.	629.9	10.4	16,457	2000
دول أخرى** 57.2- المملكة العربية السعودية 18.0- الأردن 11.7.	599.8	18.5	30-904	2001
العراق 65.7- المملكة العربية السعودية 12.8- الأردن 8.6- بلدان أخرى** 5.2.	585.6	22.4	38-168	2002
مصر 40.3- المملكة العربية السعودية 15.9- بنغلاديش 13.5- تركيا 9.9.	413.1	28.8	69-728	2003
مصر 52.8- المملكة العربية السعودية 21.1- الأردن 8.2- تركيا 4.5.	394.8	28.2	71-459	2004

المصدر : المديرية العامة للجمارك

*تتضمن العدس للبيادر

** كما تم ذكره في بيانات المديرية العامة للجمارك

كما ويعتبر الحمص من المنتجات التصديرية التقليدية السورية حيث يزرع بشكل رئيسي في الأراضي البعلية. تأثر إنتاجه وتصديره بالجفاف في عام 1999 و 2000. وقد ازدادت صادرات الحمص السنوية بشكل كبير من 4.5 ألف طن (4.2 مليون دولار) في الفترة 1995-1997 إلى 12.7 ألف طن في الفترة 2002-2004 بقيمة 6.5 مليون دولار و لكن لوحظ انخفاض كبير في متوسط قيمة الوحدة التصديرية حيث بلغ 511.9 دولار /طن في متوسط الفترة الثانية. كما ووصلت صادرات الحمص في عام 2004 قيمة غير مسبوقة قدرها 29.5 ألف طن (12.8 مليون دولار) مسجلة زيادة كبيرة بالكمية والقيمة قدرها 40.6% و 21% على التوالي مقارنة مع عام 2000. وكانت الجهات التصديرية الرئيسية في عام 2004 الأردن (أكثر من 50%) - مصر - لبنان - تونس - السعودية - العراق (الجدول 9).

الجدول 9 - صادرات سورية من الحمص وأهم الوجهات التصديرية

الوجهات التصديرية الرئيسية (%)	قيمة الوحدة دولار/طن	الصادرات		السنوات
		طن	مليون دولار	
لبنان 44.4- المملكة العربية السعودية 21.0- الأردن 13.6 .	930.0	4,467	4.2	وسطي 95-97
الأردن 59.5- مصر 11.0- لبنان 6.7- المملكة العربية السعودية 5.8- تونس 4.0 .	511.9	12,745	6.5	وسطي 02-04
الأردن 66.1- المملكة العربية السعودية 21.6- لبنان 8.4- الكويت 1.8 .	795.3	7,533	6.0	2000
المملكة العربية السعودية 52.1- الأردن 41.2- الإمارات العربية المتحدة 5.9 .	702.1	1,067	0.7	2001
الأردن 57.2- لبنان 16.4- إيطاليا 11.4- الإمارات العربية المتحدة 7.0 .	907.9	460	0.4	2002
الأردن 77.3- مصر 6.8- المملكة العربية السعودية 6.1- لبنان 4.3 .	760.3	8,316	6.3	2003
الأردن 50.8- مصر 13.5- لبنان 7.6- تونس 5.9- المملكة العربية السعودية 5.8 .	435.6	29,459	12.8	2004

المصدر : المديرية العامة للجمارك

6. السياسات التجارية السورية ذات العلاقة بالحمص والعدس

تقوم الدولة بالتدخل في سياسات تسويق وتسعير المحاصيل الاستراتيجية (القمح والقطن والشعير والشوندر السكري والعدس والتبغ والحمص) وبدرجات مختلفة في حين تسيطر قوى العرض والطلب على الأسواق بالنسبة للمنتجات الأخرى. ويمكن الهدف من التخطيط الحكومي الزراعي في تحقيق أهداف استراتيجية مثل الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من القمح والمحاصيل الأخرى الهامة السورية. أما بالنسبة لتسويق محصولي الحمص والعدس يترك لقوى السوق أي أنه حر بحيث يمكن للمزارعين بيع الإنتاج إما إلى القطاع الخاص أو إلى المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب ويفضل المنتجون البيع إلى القطاع الخاص بما أنهم يستطيعون بذلك تحقيق ربح أعلى مما يحققونه في حال البيع للقطاع العام. وفي السنوات الأخيرة كانت كامل الصادرات من العدس والحمص تتم من قبل القطاع الخاص. حتى ما قبل الموسم الحالي 2006/2005 لم تزيد الدولة الأسعار بهدف تشجيع القطاع الخاص على التجارة بالمادتين وتأمين حاجة السوق المحلي وتصدير الفائض. وفي الموسم 2006/2005 رفعت الدولة أسعار الشراء الحكومية بشكل كبير (كما هو موضح في الجدول السابق) من 16 ل.س/كغ للعدس الأحمر و 17 ل.س/كغ للعدس الأبيض إلى 23 ل.س للكمغ لكلا النوعين، ومن 17.80 ل.س/كغ إلى 25 ل.س/كغ للحمص. وجاء هذا الارتفاع ليوكب الارتفاع الواضح للسلعتين في الأسواق المحلية والعالمية حيث تعتبر الأسعار التي تقدمها الدولة بعيدة نوعاً من عن أسعار المستهلكين التي وصلت تقريباً إلى ضعف هذه الأسعار للعدس وأكثر من هذا للحمص. (جدول 10)

الجدول 10 - أسعار شراء المحاصيل الاستراتيجية 2006/2005

المحاصيل	أسعار الشراء ل.س/كغ
العدس	23.00
الحمص	25.00

المصدر: قرار مجلس الوزراء 6481 تاريخ آب 2005

الخلاصة

من الملاحظ أن محصولي الحمص والعدس يحظيان بميزة هامة هي أنهما من المحاصيل ذات المنشأ الأصلي في منطقتنا وكذلك يعتبران من المحاصيل النقدية الهامة للفلاح كما ويتميز هذان المحصولان بثبات الإنتاجية كما ويلعب هذان المحصولان دوراً هاماً في الحفاظ على التربة وزيادة خصوبتها من خلال تثبيت الأزوت الجوي في التربة، وفي الفترة الأخيرة نشطت تجارة الحمص والعدس العالمية بشكل ملحوظ. وبما أنهما من المحاصيل النقدية الجيدة للفلاحين فيمكن التوسع في زراعتهما في المناطق البعلية وحتى الهامشية منها. ومن خلال التوسع في زراعة هذين المحصولين يمكن أن تزيد الكميات المصدرة منهما وخاصة لتلك الدول التي كانت تقليدياً وجهة تصديرية رئيسية لهما مثل مصر - الأردن - السعودية - لبنان والتوسع نحو شركاء جدد في المنطقة العربية خاصة وباقي دول العالم بشكل عام .

المراجع

غاربي ديليو بريستر، 2003- تجارة الحمص وقضايا إدارة المخاطر، جامعة ماسوسيتس، قسم الاقتصاد الزراعي والاقتصاد.

مولي وودس، لوري سرياستافا، 2003 – مضامين الوظائف المتعددة في أسواق السلع العالمية: اختبارات أولية، جامعة ميتشاجن-الولايات المتحدة الأمريكية

الموقع الإلكتروني لمنظمة أيكاردا: www.icarda.cgiar.org

الموقع الإلكتروني لمنظمة الاغذية والزراعة - الفاو: www.fao.org

غوتان دوبواس، 2005- التجارة العالمية للبقوليات وافتتاح في الإتحاد الأوروبي، GL-Pro-UNIP فرنسا

موقع خاص بالحمص والعدس www.pea-lentil.com

قاعدة البيانات الإلكترونية للفاو www.faostat.org

قاعدة البيانات الإلكترونية في المركز الوطني للسياسات الزراعية www.napcsyr.org